ذم العنف في السنة النبوية وآثارهُ السلبية على المجتمع

Denouncing violence in the Prophetic Sunnah and its negative effects on society

أ. د. ضياء محمد محمود المشهداني
Prof. Diaa Mohamed Mahmoud Al-Mashhadani
الجامعة العراقية / كلية العلوم الإسلامية / قسم الحديث
Iraqi University / College of Islamic Sciences
Department of Hadith

9647817483430 - 9647817483430
dya766420@gmail.com

ملخص البحث

(ذم العنف في السنة النبوية وآثارهُ السلبية على المجتمع) وأن السبب الرئيسي في انتشار العنف هو فقداننا للأمن وكلي أمل أن يحل الامن في بقاع العالم أجمع فإن الأمن حاجة إنسانية ملحة، ومطلب فطري لا تستقيم الحياة بدونه، ولا يستغني عنه فرد أو مجتمع، والحياة بلا أمن حياة قاحلة مجدبة، شديدة قاسية، لا يمكن أن تقبل أو تطاق.

***

الكلمات المفتاحية: ذم، العنف ، الأمن، السنة النبوية، المجتمع

Keywords: slander, violence, security, the Sunnah of the Prophet, society

المقدمة

الحمد لله الذي جعلنا من المسلمين، وله الحمد والشكر إذ بعث فينا خاتم النبيين والمرسلين، ليعلّمنا أحكام الدين، قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ ﴾ [الجُمُعَة : ٢].

أما بعد؛ فإن حال الإسلام والمسلمين وما آل إليه وضعهم السياسي والاجتماعي والثقافي والتعليمي، بل وحتى الديني والإيماني، يجعل من يشعر بانتمائه إلى هذا الدين العظيم وتلك الأمة الوسطى، أن يحاول بما في وسعه إصلاح ما قد فسد ما استطاع إلى ذلك سبيلا، ولعل في تشخيص الداء والمرض كما قيل نصف الطريق إلى العلاج، وإنني ومن هذا المنطلق أحببتُ أن أشغل الفكر وأُعْمِلَ النظر وأسخر جزءاً من حياتي بغية الوصول إلى ما يسهم في إصلاح الحال وسلامة الأجيال، ولا يكون ذلك إلا في طلب العلم وتعلمه من خلال الإقتداء بهدي الرسول ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم فلذلك كان موضوع بحثي بعنوان (ذم العنف في السنة النبوية وآثارهُ السلبية على المجتمع) . وان السبب الرئيسي في انتشار العنف هو فقداننا للأمن وكلي أمل أن يحل الامن في بقاع العالم أجمع فإن الأمن حاجة إنسانية ملحة، ومطلب فطري لا تستقيم الحياة بدونه، ولا يستغني عنه فرد أو مجتمع، والحياة بلا أمن حياة قاحلة مجدبة، شديدة

قاسية، لا يمكن أن تقبل أو تطاق.

فالأمن من أهم مقومات السعادة والاستقرار، وأهم أسباب التقدم والتحضر والرقي وهو مطلب تتفق على أهميته جميع الأمم والشعوب، والأفراد والمجتمعات، في كل زمان ومكان.

وإذا فقد الأمن اضطربت النفوس، وسيطر عليها الخوف والقلق، وتعطلت مصالح الناس، وانقبضوا عن السعي والكسب، وانحصرت هممهم بتأمين أنفسهم ومن تحت أيديهم، ودفع الظلم والعدوان الواقع أو المتوقع عليهم.

وإذا كان الأمن حاجة إنسانية ملحة، لا يستغني عنها فرد أو مجتمع، فإن ذلك يعني بالضرورة وجوب مواجهة ما يخل به من العنف، ومعالجة آثاره، وقطع الأسباب الداعية إليه.

وللإسلام منهجه المتفرد في تحقيق الأمن ومكافحة العنف، فهو يهتم بالجوانب التربوية والوقائية التي تمنع وقوع العنف أصلًا، كما يهتم بالجوانب الزجرية والعقابية التي تمحو آثاره، وتمنع من معاودته وتكراره.

وهذا بخلاف ما عليه المناهج البشرية الجاهلية، والقوانين الوضعية التي تهتم بمعالجة العنف بعد وقوعه أكثر من اهتمامها بمنع حدوثه ابتداءً.

وأما المبحث الأول: فكان بعنوان (تعريف العنف لغة واصطلاحا). وأما المبحث الثاني (فكان ذم العنف في السنة النبوية). وأما المبحث الثالث (آثاره السلبية على المجتمع) منها: تحريم اعتداء الإنسان على نفسه، وتحريم اعتداء الإنسان على غيره.

وبعد هذه الرحلة مع هذا البحث، كانت الخاتمة فذكرت فيها أهم ما توصلت إليه. وجعلت فيها توصيات للعاملين في مجال التعليم ومقترحات لهم.

وأني لأرجو التوفيق في هذا البحث، الذي تأتي أهميته من الظروف القاسية التي يمر بها العراق العزيز خصوصاً والأمة العربية والإسلامية عموماً، والتي تحتم علينا تحمل المسؤولية والشعور بها. وتنشئة الأجيال عليها. وإن اعترى هذا البحث نقصٌ أو زلل فإن الكمال لله وحده ولكتابه العزيز.

والله الكريم أسأل أن يتقبله بقبول حسن إنه نعم المؤملُ.

***

المبحث الأول

تعريف العنف لغةً واصطلاحاً

بعد مطالعة كتب المعاجم اللغوية والرجوع إلى مادة العنف وجد أنها مثلثة العين: بالرفع والفتح والكسر وهو ضد الرفق. وهو الشديد في القول والفعل.[١]

١- وحقيقة العنف اصطلاحاً: أنه الشدة في قول أو رأي أو فعل أو حال! وهو ما يسمى بالعنف العقدي، والعنف العلمي، والعنف الفكري في الرأي والفهم والتصور ؟! إذا العنف نتيجة للغلو والتطرف[٢]. ومما جاء في ذم العنف والشدة قوله ﷺ: **(ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب).**

وعلى هذا استند البحث في بيان ذم العنف في السنة النبوية ويتبين أن تشكل الفكر التعنيفي لدى الأفراد ينطلق من ثلاث مراحل أساسية هي نتاج لخلل في وسائط التنشئة الاجتماعية هذه المراحل الثلاث الضرورية لتشكل الفكر المنحرف التعنيفي من :

١- أصحاب الأفكار المتطرفة والمنحرفة لديهم رغبة جامحة في إقصاء الآخر فهم الوحيدون القادرون حسب رؤيتهم على فهم الحقائق والأمور .

٢- أصحاب الأفكار المتطرفة والمنحرف لديهم أحادية في النظر فالحقائق لديهم ليس لها إلا وجه واحد وطريق الحياة ليس له إلا مسار واحد في رؤيتهم .

٣- أصحاب الفكر المتطرف والمنحرف يحملون توجهات عقدية وفكرية تؤكد ما لديهم من قناعات ولا يرغبون في التنازل عنها كما أنهم غير مستعدين للتخلي عنها أو مناقشة الآخرين فيها .

وعلى هذا فإنه يحمل نظرية الأنا الشيطانية .

***

(١) ينظر: الصحاح للجوهري ،ومعجم مقايس اللغة لابن فارس،ولسان العرب لابن منظور الافريقي مادة (عنف).
(٢) ينظر الفروق اللغوية للعسكري ١/١٤٣.

المبحث الثاني

ذم العنف في السنة النبوية

بعد تتبع لفظ العنف في السنة النبوية وجدنا ما يقارب خمسة أحاديث مرفوعة إلى النبي ﷺ تدل على ذم العنف، وكذلك بينا ان العنف هو الشدة فتبين أن هناك بعض الأحاديث تذم الشدة وانه أمر مذموم في الدين، والالفاظ ذات الصلة بالعنف فهي كثيرة جدا في السنة النبوية.

١- عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

(إن الله رفيق يحب الرفق ويرضاه ويعين عليه ما لا يعين على العنف).

أخرجه الطبراني (٩٥/٨ ، رقم ٧٤٧٧) ، قال الهيثمي (١٩/٨) : فيه صدقة بن عبد الله السمين وثقه أبو حاتم الرازي وضعفه الجمهور ، وبقية رجاله ثقات . وابن عساكر (٣٧٩/٣٣) . وأخرجه أيضا : الطبراني في مسند الشاميين (٢٣٧/١ ، رقم ٤٢١) .

٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (علموا ولا تعنفوا فإن المعلم خير من المعنف).

أخرجه الحارث كما في بغية الباحث (١٨٨/١، رقم ٤٣)، والطيالسي (ص ٣٣١ ، رقم ٢٥٣٦)، وابن عدى(٢٧٤/٢، ترجمة ٤٣٨ حميد بن أبى سويد)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٧٦/٢، رقم ١٧٤٩) وقال : تفرد به حميد هذا وهو منكر الحديث . وأخرجه أيضا : الديلمى (٩/٣ ، رقم ٤٠٠٤) .

٣- قال رسول الله ﷺ: (إن الله رفيق يحب الرفق ويعطى عليه ما لا يعطى على العنف).

حديث عبد الله بن مغفل : أخرجه أحمد (٨٧/٤، رقم ١٦٨٥١)، والبخارى فى الأدب المفرد (١٦٦/١، رقم ٤٧٢)، وأبو داود (٢٥٤/٤، رقم ٤٨٠٧) .

حديث أنس : أخرجه الخطيب (١٢٤/٦) . وأخرجه أيضا : الطبراني في الأوسط (٢٠٦/٣، رقم ٢٩٣٤)، وفى الصغير (١٤٥/١، رقم ٢٢١). قال الهيثمي (١٨/٨) : رواه البزار والطبراني في الأوسط والصغير، وأحد إسنادي البزار رجاله ثقات، وفى بعضهم خلاف .

حديث أبي هريرة : أخرجه ابن ماجه (١٢١٦/٢، رقم ٣٦٨٨)، وابن حبان (٣٠٩/٢، رقم ٥٤٩).

٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (شرار أمتي من يلى القضاء إن اشتبه عليه لم يشاور وإن أصاب بطر وإن غضب عنف وكاتب السوء كالعامل به).

قال المناوي (١٥٦/٤) : فيه عبد الله بن أبان قال الذهبي : قال ابن عدى : مجهول منكر الحديث .

٥- قال رسول الله ﷺ: (مهلا يا عائشة عليك بالرفق و إياك والعنف والفُحش).

أخرجه البخاري (٢٢٤٣/٥، رقم ٥٦٨٣) .

- قال رسول الله ﷺ: (مهلا يا طلحة فإنه قد شهد بدرا كما شهدته وخيركم خيركم لمواليه (الطبراني، والحاكم عن عبد الرحمن بن عوف قال كلم طلحة عامر بن فهيرة بشيء فقال له النبي (... فذكره) أخرجه الطبراني (١٣٦/١، رقم ٢٨٧)، والحاكم (٨٧/٤، رقم

٦٩٦٧) وقال : صحيح الإسناد . وأخرجه أيضا : الطبراني في الأوسط (١٢٢/٩، رقم ٩٣٠٥)، والطبراني في الصغير (٢٥٥/٢ رقم ١١٢١) قال الهيثمي (٣٠١/٩) : فيه مصعب ابن مصعب وهو ضعيف .

- مهلا يا عمر فكل باكية مكثرة إلا أم سعد ما قالت من خير فلم تكذب (ابن سعد عن عامر بن سعد عن أبيه) أخرجه ابن سعد (٤٢٩/٣) .

- مهلا يا عائشة إن نساء الأنصار نساء يسألن عن الفقه (ابن النجار عن أنس).

- مهلا يا قتادة لا تسبن قريشا فإنه يوشك أن ترى منهم رجالا تزدرى عملك مع أعمالهم وفعلك مع أفعالهم لولا أن تطغى قريش لأخبرتها بما لها عند الله (الطبراني عن عاصم بن عمر بن قتادة عن أبيه عن جده).

أخرجه الطبراني (٦/١٩، رقم ١٠) . وأخرجه أيضا : أحمد (٣٨٤/٦، رقم ٢٧٢٠٢).

- مهلا يا قتادة لا تشتم قريشا فإنك لعلك ترى منهم رجالا تحقر عملك مع أعمالهم وفعلك مع أفعالهم وتغبطهم إذا رأيتهم لولا أن تطغى قريش لأخبرتها بالذي لها عند الله (الشافعي، والبيهقي في المعرفة عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التميمي مرسلا) أخرجه الشافعي في الأم (١٦٢/١).

في ذم الشدة بمعنى العنف

٢- عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: (إِنَّ أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللهِ الْأَلَدُّ الْخَصِمُ).

أخرجه أحمد (٢٠٥/٦، رقم ٢٥٧٤٥)، والبخاري (٨٦٧/٢، رقم ٢٣٢٥)، ومسلم (٢٠٥٤/٤، رقم ٢٦٦٨)، والترمذي (٢١٤/٥، رقم ٢٩٧٦) وقال : حديث حسن. والنسائي (٢٤٧/٨، رقم ٥٤٢٣).

وأخرجه أيضا: ابن حبان (٥٠٨/١٢، رقم ٥٦٩٧)، والبيهقي (١٠٨/١٠، رقم ٢٠٠٨٤)، والحميدي (١٣٢/١، رقم ٢٧٣) .

وللحديث أطراف أخرى منها : ((إن أبغض الخلق إلى الله الألد الخصم)) .

من غريب الحديث : ((الألد الخصم)) : الشديد الخصومة .

٣- قال رسول الله ﷺ : (إن الشديد كل الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب).

(ابن منده، والبيهقي في شعب الإيمان، والخطيب في المتفق عن خصفة)

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٠/٣، رقم ٣٣٤١) . وعزاه الحافظ في الإصابة (٢٨٥/٢، ترجمة ٢٢٧٠ خصفة) لابن منده في الصحابة، والبيهقي، والخطيب في المتفق .

٤- رضي الله عنه **قال: قال رسول الله ﷺ : (إن الشديد ليس الذى يغلب الناس ولكن الشديد من غلب نفسه).**

أخرجه أيضا : هناد في الزهد (٦٠٨/٢، رقم ١٣٠٢)، والبيهقي في الزهد (١٦٤/٢، رقم ٣٧٠) .

٥- عن أبي عامر الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (أهل النار كل شديد قبعثرى قيل يا رسول الله من القبعثرى قال الشديد على الأهل الشديد على الصاحب الشديد على العشيرة وأهل الجنة كل ضعيف مزهد).

ومن غريب الحديث : ((قبعثرى)) : ضخم عظيم.

٦- قال رسول الله ﷺ: (ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب).

حديث أبى هريرة : أخرجه أحمد (٢٣٦/٢، رقم ٧٢١٨)، والبخاري (٢٢٦٧/٥، رقم ٥٧٦٣)، ومسلم (٢٠١٤/٤، رقم ٢٦٠٩) .

حديث ابن مسعود : أخرجه أبو داود (٢٤٨/٤، رقم ٤٧٧٩) .

ومن غريب الحديث : ((الصرعة)) : الرجل الذى يصرع الناس لقوته .

٧- **قال رسول الله ﷺ: (لا يدخل الجنة الجواظ الجعظرى والعتل الزنيم هو الشديد الخلق المصحح الأكول الشروب الواجد للطعام والشراب الظلوم للناس الرحيب الجوف).**

(أحمد عن عبد الرحمن بن غنم).

أخرجه أحمد (٢٢٧/٤ رقم ١٨٠٢٢) . قال الهيثمي (٣٩٣/١٠) : إسناده حسن إلا أن ابن غنم لم يسمع من النبي. (الجواظ)) : هو الذى يجمع المال من أي جهة ويمنع صرفه في سبيل الله. ((الجعظرى)): هو الفظ الغليظ المتكبر. ((العتل)): هو غليظ القلب. ((الزنيم)): هو دعى النسب الملحق بهم. ((الواجد)): أي الغني. ((الرحيب الجوف)): أي واسع الجوف.

***

المبحث الثالث

الآثار السلبية للعنف على المجتمع

من الآثار السلبية التي تنتج من العنف هو تعنيف الانسان لنفسه ولغيره حتى يصبح ضاراً في المجتمع ويمن أجمالها بفقرتين:

الاولى: تحريم تعنيف الإنسان نفسه

نفس الإنسان ليست ملكًا له، وإنما هي ملك لخالقها وموجدها عز وجل، وهي أمانة عند صاحبها، سيسأل عنها يوم القيامة، أحفظها وقام بحقها، أم ضيعها وظلمها، ولم يقم بما يجب لها؟

ولهذا فلا يجوز للإنسان أن يقتل نفسه، ولا أن يغرر بها في غير مصلحة شرعية، ولا أن يتصرف بشيء من أجزائها إلا بما يعود عليها بالمصلحة، أو يدرأ عنها المفسدة، وليس له أن يُضر بنفسه بحجة أنه يتصرف فيما يخصه، وأنه لم يعتد على غيره، فإن اعتداءه على نفسه كاعتدائه على غيره عند الله تعالى

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًاۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾﴾ [النِّسَاء : ٢٩ – ٣٠] .

وقال تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ [البَقَرَة : ١٩٥] .

والإلقاء: هو طرح الشيء، والمراد بالأيدي: الأنفس، عبّر بالبعض عن الكل، بناء على أن أكثر

أفعال النفس بالأيدي، والتهلكة: مصدر من هلك يهلك هلاكًا وهُلْكًا وتهلكة، أي: لا توقعوا أنفسكم في الهلاك، وجاءت السنة النبوية مؤكدةً لما في القرآن، ومنذرةً بالوعيد الشديد، والعذاب الأليم لمن قتل نفسه .

ففي الصحيحين عن جندب بن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «كان فيمن كان قبلكم رجل به جُرح، فجزع، فأخذ سكينًا، فحزّ بها يده، فما رقأ الدمُ حتى مات، قال الله تعالى: بادرني عبدي بنفسه، حرّمت عليه الجنة».

وفي الصحيحين أيضًا عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قتل نفسه بحديدة، فحديدته في يده يتوجّأُ بها في بطنه في نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبدًا، ومن شرب سمًا، فقتل نفسه، فهو يتحساه في نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبدًا، ومن تردّى من جبل . فقتل نفسه، فهو يتردى في نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبدًا» . وفي رواية للبخاري: «الذي يخنُقُ نفسه، يخنقها في النار، والذي يطعُن نفسه، يطعُنُها في النار» .

تحريم تعنيف الإنسان لغيره:

إذا كان اعتداء الإنسان على نفسه بتلك المثابة من التحريم والتغليظ في العقوبة، فإن اعتداءه على غيره أشد تحريمًا، وأعظم إثمًا، وأغلظ عقوبة، وأسوأ عاقبة .

وقد جاءت نصوص كثيرة في الكتاب والسنة، تحذر من ذلك تحذيرًا شديدًا، وتبين سوء عاقبته، وعظم عقوبة فاعله .

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ [الإسْرَاء : ٣٣] ، وهذه الآية نهي عن قتل النفس المحرمة، مؤمنةً كانت أو معاهدةً إلا بالحق الذي يوجب قتلها.

وقال تعالى: {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً } [النساء: ٩٢]، وقال تعالى: { وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا } [النساء: ٩٣] .

فأي وعيد أعظم من هذا الوعيد؟! إنه لوعيد تقشعر منه جلود المؤمنين، وتنخلع من هوله قلوبهم، ويوجد في نفوسهم رادعًا قويا، ووازعًا ذاتيًا، يمنعهم من التعدي على غيرهم، وإزهاق نفوسهم ظلمًا وعدوانًا .

١ حديث ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء».

ففي هذا الحديث تغليظ أمر الدماء، وأنها أول ما يقضى فيه بين الناس يوم القيامة وذلك لعظم أمرها وشدة خطرها . قال ابن حجر : «في الحديث عظم أمر الدم، فإن البداءة إنما تكون بالأهم، والذنب يعظم بحسب عظم المفسدة وتفويت المصلحة، وإعدام البنية الإنسانية غاية في ذلك» .

٢ حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لن يزال المؤمن في فُسْحةٍ من دينه ما لم يُصب دمًا حرامًا» .

***

الخلاصة والنتائج

تعد التربية اللبنة الأولى في التخلص من العنف فعلى الاسرة والمدرسة والمؤسسات التربيوية والتعليمية وغيرها تحمل المسؤولية في تخليص مجتمعاتنا من ظاهرة العنف بكل الوانها واشكالها،ويمكن القول إن المدرسة يجب أن تتحمل الدور المناط بها في تقليل الإرادة الإجرامية لدى أفراد المجتمع حيث إن الأمن يرتبط ارتباطاً وثيقاً وجوهرياً بالتربية والتعليم إذ بقدر ما تنغرس القيم يتخلص من العنف.

إن السؤال الذي يجب أن نطرحه هنا قبل الخوض في أثر المدرسة في مقاومة والعنف هل المدرسة معدة فعلاً لأداء هذا العمل ؟ وبمعنى آخر هل المدرسة الآن في وضع يمكنها من أن تؤدي أثرها الفعال في تنفيذ إستراتيجية تقزيم الإرادة الإجرامية العنفية لدى أفرادها .

١- لا بد من إعادة النظر في الكثير من المناهج الدراسية والأساليب التربوية بعقلية انفتاحية جديدة يكون لديها الرغبة والقدرة والصلاحيات والإمكانات المادية والبشرية لحذف ما أصبح غير ملائم لمعطيات العصر وإضافة ما هو ضروري وملائم لمعطيات العصر في عصر العولمة والسماوات المفتوحة وإعادة النظر تلك يجب أن لا تكون انفعالات وقتية أو ردود فعل عاجلة وإنما يجب أن تنطلق من دراسات متعمقة للتغيرات التي يمر بها المجتمع والمستجدات العصرية بروح تأخذ مصلحة البلاد والأمن فوق كل اعتبار .

٢- إضافة مناهج جديدة حول الوقاية من الجريمة والانحراف توضح كيف يمكن للشباب تحصين أنفسهم من الجريمة ومعرفة السبل الناجحة للابتعاد عن مهاوي الرذيلة والانحراف وذلك من خلال الاستفادة من التجارب الدولية حول دور مؤسسات التربية في الوقاية من الجريمة والانحراف ولعل من المستغرب انعدام أية برامج حول الوقاية من الجريمة حتى في الكليات العسكرية على رغم وجود كم هائل من برامج الوقاية المطبقة في الكثير من الدول .

ربط المدرسة بالمجتمع المحلي وتفعيل دورها في حماية أمن المجتمع المحلي وعدم قصر نشاطها داخل أروقة المدرسة فقط ويمكن تفعيل ذلك عن طريق إنشاء مجلس يسمى المجلس الأمني للوقاية من الجريمة والانحراف ويتكون هذا المجلس من عدد من أفراد المجتمع المحلي بالإضافة إلى مجموعة من أعضاء الجهاز الفني والإداري في المدرسة مع مجموعة من رجال الأمن وتكون مهمة هذا المجلس توعية أفراد المجتمع المحلي بمخاطر الجريمة والانحراف وعقد اللقاءات والندوات لمناقشة مشكلات الحي ومحاولة التعاون الفاعل للقضاء عليها وطرح الحلول التي يمكن أن تساهم في تقليصها ورفع التوصيات لصانعي القرار لتفعيلها اليوسف هـ .

وجود أنظمة الحكم الدكتاتورية غير العادلة واستخدام القوة لنشر الرأي ومحاربة المخالفين .

٣ - ... انحراف وسائل الإعلام وعدم حيادها وعمل الكثير منها على إذكاء روح التعصب ونشر الكراهية بين الناس من حيث تضخيم الصغير وتبسيط الأمور المهمة والكبيرة .

٤ - ... انحراف البرامج التعليمية عن مسارها من حيث تشجيع الحقد وتزوير الحقائق وخاصة التاريخية منها : « تحريف المناهج الصربية وتوجهها المتحيز ضد المسلمين « .

٥ - ... حماية مجرمي الحرب من قبل حكومة الصرب وعدم السعي الجاد من الحكومات والقوات الغربية في القبض على مجرمي الحرب ومخططي سياسة التطهير العرقي مثل : رادوفان كاردجيتش، والجنرال راتكو ملاديتش .

٦ - ... غياب المحاكمات العادلة لمجرمي الحرب المقبوض عليهم حيث إنه على سبيل المثال يحكم على المتهم بقتل أكثر من ٧٠ مسلماً ومسلمة بالسجن عشر سنوات وغير ذلك من المحاكمات المخزية والهزيلة، وهذا يؤدي إلى الإحساس بالظلم ومزيد من الإرهاب كوسيلة للحصول على الحقوق المسلوبة .

النتائج:

١- أهمية الأمن، وأنه حاجة إنسانية ملحة، ومطلب فطري لا تستقيم الحياة بدونه، ولا يستغني عنه فرد أو مجتمع .

٢- أن للإسلام منهجه المتفرد في تحقيق الأمن ومكافحة العدوان والعنف .

٣- ضلال الخلق على كثرة صوره وأنواعه، وتعدد مظاهره وأشكاله، سواء كان في الأفكار والتصورات، أو الأخلاق والسلوكيات، أو الأعمال والممارسات، يعود في حقيقته إلى سببين رئيسين: الأول : الجهل أو العمى، والثاني: الظلم أو الهوى .

٤- لو تأملت في أحوال العاصين المفرطين، والمبتدعة الضالين، والغلاة الجافين، لوجدتهم إنما أتوا من قبل هذين الأمرين أو أحدهما، والجهل أصل الضلالين، وأخطر الشرين .

٥- كل علم يتوقف عليه القيام بالواجب أو ترك المحرم، فتعلمه فرض عين على كل مسلم مكلف، أما ما زاد على ذلك من العلوم الشرعية أو الدنيوية التي تحتاجها الأمة، فهذه تعلمها فرض كفاية .

٦- لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون، والفرق واسع والبون شاسع بين العالم البصير والعابد الجاهل، وأسباب ذلك كثيرة ظاهرة .

والحمد لله رب العالمين ...

***

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم:**

١. **اختصار علوم الحديث:** لابن كثير، وقد طبع معه شرحه الباعث الحثيث: تأليف أحمد محمد شاكر، بمطبعة علي صبيح وأولاده، بمصر، ط٣.

٢. **تدريب الراوي شرح تقريب النواوي:** للإمام جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، من منشورات المكتبة العلمية، بيروت، ط٢، سنة ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.

٣. **تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور:** دار الفكر، بيروت، ط١.

٤. **تفسير الطبري:** لابن جرير الطبري، دار الفكر بيروت، ط١.

٥. **تلقيح مفهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير:** للإمام عبد الرحمن بن الجوزي، المطبعة النموذجية، مكتبة الآداب، بالقاهرة، سنة ١٩٧٥م.

٦. **جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ:** تأليف الإمام مجد الدين ابن الأثير، تحقيق: عبد القادر الارناؤط، نشر وتوزيع مكتبة الحلواني، دار الغدير، سنة ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.

٧. **الجامع الكبير:** للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، داغر الكتب العلمية، بيروت، ط١، سنة ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.

٨. **جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله:** للحافظ ابن عبد البر، المطبعة الأميرية، مصر - القاهرة.

٩. **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: للخطيب البغدادي وتحقيق:** محمود الطعان ومكتبة المعارف، بيروت، سنة ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

١٠. **الجرح والتعديل:** للحافظ ابن أبي حاتم الرازي، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن، الهند، ط١، إعادة تصويره بالاوفسيت، دار الكتب العلمية، بيروت.

١١. **جوامع السيرة وخمس رسائل أُخرى:** لابن حزم، تحقيق: د. إحسان عباس ود. ناصر الدين الأسدي، ومراجعة: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، بمصر.

١٢. **حاشية السندي على صحيح البخاري:** للإمام أبي الحسن السندي، طبعة دار الفكر، بيروت.

١٣. **الحديث والمحدثون أو عناية الأمة الإسلامية بالسنة النبوية:** لأبي زهرة، مطبعة مصر، ط١، سنة ١٣٧٨هـ-١٩٥٨م.

١٤. **دراسات في الوسائل التعليمية لصالح بن مبارك الدباسي:** دار الكويت، سنة ١٩٩٦.

١٥. **دلائل النبوة للبيهقي:** دار الكتب العلمية، بيروت، ط١.

١٦. **ديوان عمر بن أبي ربيعة:** دار صادر، بيروت.

١٧. **الرسالة:** للإمام الشافعي، تحقيق: أحمد محمد شاكر مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط١، سنة ١٣٥٨هـ-١٩٤٠م.

١٨. **السنة قبل التدوين:** لمحمد عجاج الخطيب، دار الفكر، ط٢، سنة ١٣٩١هـ-١٩٧١م.

١٩. السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي: للدكتور مصطفى السباعي، دار العروبة، القاهرة، ط١، سنة ١٣٨٠هـ-١٩٦١م.

٢٠. سنن ابن ماجة: للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقين دار الكتب العلمية- بيروت.

٢١. سنن أبي داود: للإمام أبي داود السجستاني، تحقيق: د. محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٢. سنن الدارقطني: للدارقطني، تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليماني، طبعة دار المحاسن، القاهرة، سنة ١٣٨٩هـ.

٢٣. السنن الكبرى: للإمام أحمد بن الحسين البيهقي، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهندن ط١، سنة ١٣٤٤هـ.

٢٤. سنن النسائي: بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي، المطبعة المصرية بالأزهر.

٢٥. سنن النسائي: لأبي عبد الرحمن بن شعيب النسائي، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٩٩١م.

٢٦. شرح السنة للإمام البغوي: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١.

٢٧. شرح صحيح مسلم: للإمام النووي، راجعه: الشيخ خليل الميس، دار القلم، بيروت، ط١، سنة ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٢٨. شرف أصحاب الحديث: للخطيب البغدادي، تحقيق: الدكتور محمد سعيد خطيب اوغلي، مطبعة جامعة أنقرة، سنة ١٩٧١م.

٩٢. صحابة رسول الله ﷺ في الكتاب والسنة: تأليف عيادة أيوب الكبيسي، دار القلم، دمشق، طذا، سنة ٧٠٤١هـ-٦٨٩١م.

٣٠. صحيح البخاري بشرح فتح الباري: للإمام البخاري، تحقيق: عبد العزيز ابن بارز، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، سنة ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

٣١. صحيح البخاري: للإمام محمد إسماعيل البخاري، الطبعة السلفية، عند الإشارة إلى رقم الحديث، أما عند الإشارة إلى الجزء والصفحة طبعة الأميرية ببولاق، مصر.

٣٢. صحيح مسلم: للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط١، سنة ١٣٧٤هـ- ١٩٥٥م.

٣٣. الطبقات الكبرى: لمحمد بن سعد البصري، دار صادر ودار بيروت، بيروت، سنة ١٣٨٠هـ-١٩٦٠م.

٣٤. عون المعبود شرح سنن أبي داود: لأبي عبد الرحمن شرف الحق لصديقي، نشره: الحاج حسن إيراني، صاحب دار الكتاب العربي، بيروت.

٣٥. فتح الباري في شرح صحيح البخاري: للحافظ ابن حجر العسقلاني، بتصحيح: عبد العزيز بن باز، وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ١٣٧٨هـ- ١٩٥٩م.

٣٦. فتح المغيث شرح الفية الحديث للعراقي: تأليف شمس الدين محمد ابن عبد الرحمن السخاوي، القاهرة، ط٢، سنة ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.

٣٧. **الفصل بين الملل والأهواء والنحل:** للإمام أبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي، مكتبة المثنى بغداد.

٣٨. **الكامل في ضعفاء الرجال:** لابن عدي، تحقيق: الحاج صبحي السامرائي، وطبع في مطبعة سلمان الأعظمي، بغداد.

٣٩. **كتاب الشريعة:** للآجري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١.

٤٠. **الكفاية في علم الرواية:** للخطيب البغدادي، تقديم: محمد الحافظ التيجاني، ومراجعة: عبد الحليم محمد عبد الحليم، وعبد الرحمن حسن محمود، مطبعة السعادة، مصر، ط١، سنة ١٩٧٢م.

٤١. **لسان العرب:** لابن منظور الافريقي، دار الفكر، لبنان - بيروت.

٤٢. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد:** للإمام الهيثمي، دار الكتاب، بيروت، سنة ١٩٦٧م.

٤٣. **المحدث الفاصل بين الراوي والواعي:** للقاضي الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي، تحقيق: محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، بيروت، ط٢، سنة ١٣٩١هـ-١٩٩٧م.

٤٤. **المستدرك على الصحيحين:** لأبي عبد الله الحاكم، الناشر: مكتبة ومطابع النصر الحديث، الرياض، وفي ذيله تلخيص المستدرك، للحافظ شمس الدين أبي عبد الله الذهبي.

٤٥. **المستدرك على الصحيحين:** للحاكم النيسابوري، مكتبة ومطابع النصر الحديثة، الرياض.

٤٦. **مسند الحميدي:** تضيف الحافظ أبي عبد الله بن الزبير الحميدي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، مطبعة عالم الكتب، بيروت، ومكتبة المتنبي، القاهرة، ١٣٨٢هـ.

٤٧. **المسند:** للإمام أحمد بن حنبل الشيباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، سنة ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.

٤٨. **مشكل الآثار للإمام الطحاوي:** تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١.

٤٩. **المصنف لابن أبي شيبة:** دار الفكر، بيروت.

٥٠. **المصنف:** للإمام عبد الرزاق الصنعاني، دار الفكر، بيروت، ط١.

٥١. **مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح:** تحقيق: د. عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، مطبعة دار الكتب، سنة ١٩٧٤م.

٥٢. **مقدمة التفسير:** لابن تيمية، دار الكتب العلمية.

٥٣. **النهاية في غريب الحديث والأثر:** لابن الاثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناجي، ط٢، سنة ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٥٤. **الوجيز في علوم الحديث ونصوصه:** لمحمد عجاج الخطيب، طبعة المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرعاية، الجزائر، سنة ١٩٨٩م.

٥٥. **وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم:** تأليف حسين حمدي الطوبجي، الكويت، دار القلم، سنة ١٩٥٧م.

٥٦. **الوسائل التعليمية تقنيات التعليم:** اعداد إبراهيم العبيد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١.

٥٧. **الوسيط في علوم ومصطلح الحديث:** للدكتور
الشيخ محمد بن محمود أبو شهبة، ط١، مطبعة عالم
المعرفة، جدة، سنة ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

***